قضية الالزاس واللورين وانعكاساتها على العلاقات السياسية الألمانية –الفرنسية ١٨٧١–١٩١٤

(دراسة تاريخية)

م.د. نادية جاسم كاظم الشمري
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية
Nadiajasem654@gmail.com

الخلاصة

أوضحت الدراسة ان استيلاء ألمانيا على الالزاس واللورين بموجب نصوص معاهدة فرانكفورت في العاشر من ايار ١٨٧١ادت الى بث الحقد والكراهية وحب الانتقام بين الدولتين، وأسفر عنها توتر العلاقات السياسية الألمانية – الفرنسية، وصمم الفرنسيون ابتداءاً من عملية الضم حتى عام ١٩١٤على الثأر والانتقام من الألمان لاستعادة الالزاس واللورين والانضمام إلى اخوتهم المنفصلين عنهم في هاتين المقاطعتين، لتحقيق وحدة الأراضي الفرنسية التي تمثلت بنشاط يقظة وطنية أججت مشاعر الفرنسيين من خلال خطب رجال السياسة، والتظاهرات التي نظمتها الجمعيات الوطنية لا سيما جمعية الالزاس واللورين ، والإصرار على نشر الثقافة الفرنسية وإحياء لغة الأم عن طريق مقاومة سياسة الجرمنة، بإصدار المجلات، ولا سيما المجلة الالزاسية ، وتفعيل عمل الصحفيين ونشر المقالات والكتب المدرسية باللغة الفرنسية.

وكشفت الدراسة عن أن الصدام المسلح بين المانيا وفرنسا كان امراً حتمياً ، واستمرت سياسة عقد الاحلاف السرية التي سادت العلاقات الدولية مع ازدياد حدة الصراع بينهما التي أدت الى توتر العلاقات الالمانية–الفرنسية ، وشجعها على تطوير قواتها البرية والبحرية، وزيادة اعداد الجيش وتسليحه تسليحاً حديثاً ليكون على اهبة الاستعداد لخوض الحرب، فدخلت فرنسا الحرب العالمية الأولى التي اندلعت في الثامن والعشرين من تموز ١٩١٤ إلى جانب بريطانيا وروسيا ضد ألمانيا لاسترجاع مكانتها الدولية بعد هزيمتها في الحرب السبعينية، وصمم الفرنسيون على شن حرب انتقامية ضد الألمان لاستعادة الالزاس واللورين وصولاً إلى تحقيق وحدة الأراضي الفرنسية.

الكلمات الدالة : العلاقات السياسية ، الالزاس ، اللورين ، العلاقات الالمانية الفرنسية ، معاهدة فرانكفورت ، سياسة خارجية.

Abstract

The study explained that Germany's seizure of Alsace and Lorraine according to the provisions of the Frankfurt Treaty on the tenth of May 1871 led to the spread of hatred, and love of revenge between the two countries, and the German-French Political Relations resulted in tension, and the French, from the annexation process until 1914, designed revenge on the Germans to restore Alsace and Lorraine And joining their separated brothers in these two provinces, to achieve the unity of the French lands, which were represented by a national vigilance activity, which fueled the feelings of the French through the speeches of politicians, and the demonstrations organized by the National Societies, especially the Alsace and Lorraine Association. And insist on spreading French culture and reviving the mother tongue by resisting the policy of crime by issuing magazines, especially the Alsatian magazine, activating the work of journalists and publishing articles and textbooks in the French language.

The study revealed that the armed clash between Germany and France is imperative, and the policy of holding secret alliances that prevailed in international relations with the intensification of the conflict between them that led to tension in

German-French relations, and encouraged them to develop their land and sea forces, and to increase the numbers of the army and armed it with modern armament to be ready Preparing to go to war, France entered the First World War that broke out on the twenty-eighth of July 1914 alongside Britain and Russia against Germany to regain its international position after its defeat in the seventieth war, and the French resolved to launch a revenge war against the Germans to seek This is the case of Alsace and Lorraine, leading to the realization of the territorial integrity of France .

Key Words : Political relations, Alsace, Lorraine , French-German relations, Frankfurt Treaty, Foreign policy.

المقدمة

تعد قضية الالزاس واللورين وانعكاساتها على العلاقات السياسية الألمانية–الفرنسية ١٨٧١–١٩١٤ من القضايا المهمة التي تستحق الدراسة، لكونها تسلط الأضواء على مرحلة تاريخية مهمة لكل من ألمانيا وفرنسا ، بذلت الأولى جميع مساعيها من اجل السيطرة على الالزاس واللورين، نظرا لموقعهما الجغرافي المهم في شمال شرقي فرنسا، وتحدهما سويسرا في الجنوب ، ولوكسمبورغ في الشمال ، ويحدهما من الشرق نهر الراين الذي يمتد على مسافات طويلة في ألمانيا ، فضلا عن تنوع تضاريسهما بين السهول والجبال والغابات لتتخذ منهما قاعدة انطلاق للسيطرة على مناطق أخرى، والاستفادة من الثروات الطبيعية الكبيرة الموجودة في هاتين المقاطعتين، وتصميم ألمانيا على منع سيطرة أية دولة أخرى على تلك المنطقة، لضمان مصالحها وهيمنتها على اكبر مساحة ممكنة في العالم .

وهناك أسباب دفعت الباحث لاختيار موضوع البحث في مقدمتها أهمية الالزاس واللورين لألمانيا التي تعد من المقاطعات الغنية بمواردها الاقتصادية ومتطورة زراعياً وصناعياً ، وتم تحديد بداية موضوع البحث عام ١٨٧١لان ألمانيا حققت فيها وحدتها السياسية وانتصاراتها العسكرية والهزائم التي منيت بها فرنسا توجت بعقد معاهدة فرانكفورت التي كان احد شروطها استيلاء المانيا على مقاطعتي الالزاس واللورين ، وظلت هذه القضية مطروحة إلى أن استعادتها فرنسا في نهاية الحرب العالمية الأولى.

وتنحصر أهمية الموضوع في أن الدراسات لم تبحث الموضوع بشكل منفصل ، وغالبا ما تركز على جوانب سياسية تضفي عليها استمرارية الأحداث، لذا أصبح من الضروري تخصيص دراسات علمية مستقلة جادة وتفصيلية عن تلك القضايا التي تسمح باستنباط الرؤى المرتبطة بطبيعة العلاقات السياسية الألمانية –الفرنسية وكيف اتصفت ؟ وما هي السياسة التي اتبعتها المانيا تجاه سكان الالزاس واللورين بعد ضمها إليها عام ١٨٧١؟ وما هي أهم المبادئ التي تبنتها الإدارة الألمانية في الالزاس واللورين ١٨٧١–١٨٧٤؟ وما هو موقف الالزاسيين– واللورنيين تجاه عملية الضم الالماني؟ وما هي انعكاسات ضم الالزاس واللورين على العلاقات بين الشعب المضموم والحكومة الألمانية من جهة، والعلاقات الألمانية –الفرنسية من جهة أخرى ؟

وطبقاً لذلك فقد قسم موضوع البحث الى ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول الأوضاع العامة في إقليمي الالزاس واللورين بعد عملية الضم الألماني ١٨٧١–١٨٧٣، اما المبحث الثاني فقد اشار الى الإصلاحات الحكومية الألمانية التي أجرتها في الالزاس واللورين وموقف الالزاسيين واللورنيين منها ١٨٧٤–١٩١١، وجاء المبحث الثالث ليوضح انعكاسات قضية الالزاس واللورين على العلاقات السياسية الألمانية – الفرنسية (١٨٧١–١٩١٤) .

المبحث الاول: الأوضاع العامة في إقليمي الالزاس واللورين بعد عملية الضم الألماني ١٨٧١-١٨٧٣

بذلت بروسيا اكبر الدويلات الألمانية جميع مساعيها من اجل توحيد الاراضي الألمانية المجزئة في دولة واحدة ، ومن اجل تحقيق هذا الهدف خاضت الحرب السبعينية ضد فرنسا في الثالث عشر من تموز ١٨٧٠ كانت من أهم نتائجها هزيمة فرنسا في معركة سيدانSedan في الثاني عشر من ايلول في العام نفسه [١]. وتم إعلان الإمبراطورية الألمانية في الاحتفال الذي أقيم في قاعة المرايا بقصر فرساي في فرنسا في الثامن عشر من كانون الثاني١٨٧١ وتوج وليم الأول William I [*] إمبراطور لألمانيا [٢]. وفي العاشر من ايار في العام نفسه تم توقيع معاهدة فرانكفورت Frankfurt Treaty بين ألمانيا وفرنسا التي نصت على: احتلال ألمانيا الالزاسAlsace واللورينLorraine [*] وكذلك مدينة متز Metz، وفرضت على فرنسا غرامة حربية مقدارها خمسة مليارات فرنك ذهبي خلال خمس سنوات ، وبقاء قوات عسكرية ألمانية في أراضي فرنسا الشمالية حتى تدفع الاخيرة الغرامة الحربية [٣]. وأعلن دستور ألمانيا في السادس عشر من ايار ١٨٧١، وتألفت الدولة الألمانية الجديدة من خمس وعشرين من المدن الحرة إضافة إلى الالزاس واللورين[٤]. ومنح الدستور الإمبراطور الألماني وليم الأول سلطات كثيرة منها إدارة الشؤون الخارجية وإعلان الحرب، فضلا عن ذلك منحه الدستور منصب القائد العام للقوات المسلحة وله صلاحية ترشيح وإقالة المستشار الامبراطوري، وحق دعوة الرايخشتاغ Reichstag [*] الى الانعقاد وحق افتتاحه أو حله إذا لزم الأمر[٥]. وختم الدستور الحصول على موافقة البندسرات Bundesrat [*] على كل القوانين الصادرة وأصبح اوتو فون بسمارك Otto Von Bismarck[*] مستشارا للرايخ الألماني فهو يدير الشؤون الفيدرالية ويوقع على جميع التعليمات والمراسيم الذي يصدرها الإمبراطور، ويكون جميع الوزراء مسؤولين أمام المستشار الذي يرأس البندسرات ويمثل الالزاس واللورين التي ترسل ممثلين عنها إلى الرايخشتاخ [٦] .

انتاب الحكومة البريطانية القلق، فقد اعتقدت إن بسمارك سيطالب بضم الأراضي الهولندية إلى دولة ألمانيا الحديثة[٧]. وعد وليم ايوارت غلادستونWilliam Ewart Gladstone [*] ضم ألمانيا لمقاطعتي الالزاس –اللورين من دون استشارة سكانها جريمة ، ورغب في الاحتجاج من اجل اثارة الدول الأوروبية ضدها[٨].

وجرت مباحثات في الرابع عشر من اب ١٨٧١ بين المستشار الألماني بسمارك والقائم بالأعمال الفرنسي في برلين غابرياك Gabriac اوضح الاول عن رأيه في قضية الالزاس واللورين قائلاً: " اننا اكبر خطأ ارتكبناه أخذنا الالزاس واللورين من الفرنسيين إذا أردنا أن يسود استمرار السلام دائماً بين الدولتين، لان هاتين المقاطعتين بالنسبة لنا ورطة، وستظل هذه القضية سبباً عميقاً ومستديماً في إثارة الخلافات بين المانيا وفرنسا"[٩]. فأجاب غابرياك قائلاً : " ان فرنسا ستبذل جميع مساعيها في اقرب فرصة لتحرير الالزاس –اللورين " [١٠].

وقد أدرك بسمارك هذا الموقف المتأزم مما دفعه إلى اتخاذ الحذر، وكان على يقين تام بما يمتلك من القوة والاستعداد وأساليب دبلوماسية لمقاومة أي هجوم تشنه فرنسا على ألمانيا ، فانتهج سياسة المحافظة على السلم في أوروبا وعدم زج ألمانيا في حرب أخرى، وكان المستشار الألماني على دراية تامة بأن فرنسا بعد فقدها الالزاس واللورين لن تتوقف من إثارة المتاعب لألمانيا للانتقام منها كلما سنحت الظروف بذلك ، ولم ينس أن الدول الأوروبية الكبرى قد بدأت تنظر بعين الحذر لألمانيا المنتصرة وتخشى قوتها العسكرية والاقتصادية [١١].

كان المستشار الألماني يرغب بان تتوصل الإمبراطورية الألمانية إلى تمثيل سكان الأراضي التي ضمتها ، ففي عام ١٨٧١ بلغ عدد هؤلاء السكان (١٥٤٢٠٠٠)شخصاً ،واعتقد ان ليس عند شعب الالزاس واللورين بالإجمال إلاّ (طلاء فرنسي) وان ثقافتهما الفرنسية سطحية، وأعتقد بان تكون الصعوبة التي تشعر بها ألمانيا في حكم الالزاس–اللورين مؤقتة ، وان يكون الوصول إلى هذا التمثيل بثلاث وسائل : بالهجرة الألمانية وقدوم الموظفين الألمان إلى الأراضي المضمومة للبدء بعملهم ، ثم مجيء الصناعيين والعمال الألمان، وتأثير المنافع المادية بتأمين الرفاه الاقتصادي الذي يرضي سكان

الالزاس–اللورين، ومحاباة العواطف الدينية العميقة جداً عند الالزاسيين واللورنيين ، وبذلت ألمانيا جميع مساعيها لتحويل الالزاس واللورين الفرنسية إلى المانية وحصل بسمارك من الرايخشتاخ على مخصصات مالية كبيرة لتأسيس جامعة ستراسبورغ University of Strasbourg[*] التي تعد احد المراكز العلمية المهمة بهدف نشر الاتجاهات الفكرية والثقافية الألمانية بين الفرنسيين المقيمين في الالزاس واللورين، وأصر المستشار الألماني على معاملة سكان هاتين المقاطعتين كأراضي مفتوحة، ولم يمنحهما المساواة مع الدول الألمانية الأخرى [١٢].

كان هناك موقفان لشعب الالزاس–اللورين المنضم (الاحتجاجيون) و(الاستقلاليون) ، وكان الاحتجاجيون لا يرغبون في أي تسوية ، بأن يبقوا غرباء عن حياة الدولة الألمانية دون البحث عن اسهام في سن القوانين أو تطبيقها ، أما الاستقلاليون فقد احتجوا احتجاجاً خطيراً ضد دمج المقاطعتين بالإمبراطورية الألمانية ، وكانوا يعارضون وينتقدون السياسة الألمانية وتشريعاتها، وحاولوا الحصول من الحكومة الألمانية بالسماح في إدارة قضايا الالزاس–اللورين الخاصة بها، وقد تنوعت المواقف الاحتجاجية والاستقلالية ، وذلك لأنه كلما طال النظام الألماني ، أصبح محتوماً على سكان الالزاس – اللورين ان يقبلوا ببعض الخضوع ، ولكن هذه التغيرات في الرأي العام في هاتين المقاطعتين تتعلق بعوامل منها : موقف الحكومة الألمانية التي تختلف في سياستها صرامة تارة وتسامحاً تارة أخرى ، وموقف الحكومة الفرنسية والرأي العام في فرنسا ، هل تفكر فرنسا بالثأر أو لا [١٣].

يتضح مما سبق ان الموقف الذي يتخلى فيها الرأي العام الفرنسي عن فكرة أي ثأر من ألمانيا ، فان هذا التخلي لا يكون من طبيعته أن يشجع الالزاسيين واللورنيين على مقاومة النفوذ الألماني.

عاشت الالزاس–اللورين في المدة (١٨٧١–١٨٧٤) تحت نظام الديكتاتورية Dictatorship ، فقد كانت المناطق المضمومة تحكم لأتباع الرئيس الأعلى للالزاس –اللورين الذي يتمتع بسلطة اتخاذ جميع التدابير التي يراها ضرورية للأمن العام بموجب القانون في الثلاثين من كانون الأول ١٨٧١الذي خوله سلطات استثنائية تسمى (سلطة الديكتاتورية) التي ظلت سارية المفعول حتى مطلع القرن العشرين، ولم تكن إدارة الالزاس–اللورين خاضعة إلى أي أشراف من الرايخشتاغ ، فقد كانت القوانين فيها يهيؤها المجلس الاتحادي الفيدرالي الألماني، وكانت التدابير المتخذة صارمة جداً، وحصرت الوظائف في الالزاس واللورين بيد الألمان فقط، ورفض أي مواطن الزاسي –لوريني في وظائف الإدارة، ومنع استعمال اللغة الفرنسية في المدارس والمؤسسات العامة ، وطبق القانون الألماني في جميع المؤسسات العامة والخطوط الحديدية والماركات التجارية ، وعدم السماح للجرائد الفرنسية بالدخول إلى الالزاس واللورين ، ووضعت قضيتان لسكان الالزاس واللورين هما : القضية الأولى الاختيار، والثانية الخدمة العسكرية، فقد نصت معاهدة فرانكفورت على ان الاشخاص المقيمين في الالزاس– اللورين الذين صمموا على الاحتفاظ بقوميتهم الفرنسية، واختاروا وطنهم الأم يجب أن يصرحوا باختيارهم قبل تشرين الأول ١٨٧٢، وان ينقلوا منازلهم إلى فرنسا ، ولذا يجب توافر شرطين لاختيار القومية الفرنسية: تصريح إلى الإدارة الألمانية، ونقل المنزل إلى فرنسا، وان هذا الأمر وضع قضايا خطيرة على الصعيد الفردي والعام ، فمن وجهة النظر الشخصية إن البقاء معناه قبول الاحتكاك مع الألمان، وبالنسبة لشباب الالزاس–اللورين قبول الخدمة العسكرية الألمانية التي ستنفذ عاجلاً أو آجلاً ، ومن جهة أخرى يعني التخلي عن العادات والروابط العائلية الفرنسية، ومن وجهة النظر العامة البقاء تعني إمكانية الدفاع عن التقاليد الفرنسية في الالزاس –اللورين، والذهاب تعني ترك المكان حراً وتسهل عملية جرمنة البلاد وتصبح ألمانية خالية من الفرنسيين [١٤].

أما رأي رئيس الجمهورية الفرنسية ادولف تيير Adolphe .Thiers [*] فقد أكد على استمرارية بقاء الفرنسيين في الالزاس–اللورين ورفض رفضاً قاطعاً ذهابهم إلى فرنسا للمحافظة على الفكرة الفرنسية في هاتين المقاطعتين، وكان تيير

متمسكاً بأن الحرب الانتقامية لن تجر بلاده إلا هزيمة أخرى ونكبات جديدة تعطي ألمانيا قوة اكبر، ولهذا اعتقد ان فرنسا في حاجة إلى سنوات من الرخاء والهدوء والتقدم الصناعي والعسكري حتى تقف على قدميها على مستوى العصر وأساليبه، وقد حدد سياسته قائلاً : " يجب على فرنسا أن تفكر باعتدال وحذر رغم كل ما أصابها من هزائم مستمرة ألحقت بها من قبل الجيش الألماني، وما تعرضت من خسائر مادية، واقتطعت منها الالزاس–اللورين ، اذ أننا لم نصل بعد إلى مرحلة المبادأة والاستعداد للحرب ضد المانيا" [١٥].

ومن المؤكد ان الاختيار في نظر العالم أوضح وسيلة لتسجيل احتجاج معنوي على الضم الألماني ، فقد ذهبوا القضاة الفرنسيين الذين كانوا في وظائفهم في الالزاس–اللورين ، ولم يبق منهم إلا ستة قضاة، وكذلك ذهب كبار موظفي التعليم كلهم تقريباً، ولا يوجد إلا أربعة أساتذة في كلية ستراسبورغ قبلوا البقاء في هاتين المقاطعتين وخدمة النظام الألماني، وذهب معظم أساتذة التعليم الثانوي وعدد كبير من المعلمين وموظفي البريد، لأن الإدارة لم تعدهم بإعطائهم وظيفة معادلة في فرنسا، وعليهم أن يختاروا دون أن يكون عندهم أي ضمان، وبالعكس بقي معظم الكنسيين لأنهم يرون بأن لهم نفوذاً معنوياً يمارسونه ونفوذاً مهماً لا سيما أن الالزاس –اللورين سيكون لها إدارة بروتستانتية يكون للبروسيين الدور الفعلي، وأراد الاكليروس الكاثوليكي أن يقوم بدور الدفاع[١٦].

اما الفلاحون فلم تكن لديهم القدرة على الذهاب إلى فرنسا، لأنهم مرتبطين بالأرض، بخلاف الصناعيين في الالزاس –اللورين، فقد ذهبوا عبر الحدود المتاخمة لهاتين المقاطعتين وفرنسا ، لأسباب مرتبطة بمنافعهم الاقتصادية، لان ضم الالزاس –اللورين إلى الإمبراطورية الألمانية ستكون نتائجه إقامة خط كمركي بين الالزاس –اللورين وفرنسا، وبالتالي ليس باستطاعة صناعيي مولووز Mulhouse [*] مثلاً الاستمرار في بيع منسوجاتهم بسهولة في فرنسا، أي ان عدد الفرنسيين الذين ذهبوا إلى فرنسا حوالي(١٦٠٠٠٠) شخص من أصل مجموع الشعب في الالزاس –اللورين(١٤٥٢٠٠٠) شخص[١٧].

اما القضية الثانية التي أثارتها ألمانيا هي قضية الخدمة العسكرية الإجبارية في الالزاس– اللورين، وأبتداءاً من الثالث من تشرين الأول ١٨٧٢ وضعت قوائم التجنيد ، وتم استدعاء (٣٣٤٧٥) شاباً لخدمة العلم الألماني وتمت الاستجابة لهذه الدعوة منهم (٧٤٥٤) شاباً ، والآخرون اجتازوا الحدود الفاصلة بين المانيا وفرنسا [١٨] والقسم المتبقي من الالزاسيين –اللورنيين صمموا البقاء في أماكنهم لتصعيد المقاومة ضد السياسة الألمانية، وعبروا عن تعاطفهم مع فرنسا من خلال المظاهرات العامة، وأغاني وطنية ، ورفع العلم المثلث الألوان والمشاركة في الجمعيات الفرنسية [١٩]. وازدادت مخاوف ألمانيا أن تشعل فرنسا حرب انتقامية لاسترجاع مقاطعتي الالزاس واللورين لا سيما بعد خروج القوات الألمانية في السادس عشر من ايلول ١٨٧٣من اراضيها بعد مبادرة فرنسا بدفع الغرامة الحربية حوالي خمسة مليارات فرنك ذهبي التي فرضت عليها بموجب معاهدة فرانكفورت ، فشعرت فرنسا بالثقة بالنفس وصممت على اتخاذ مواقف قوية في علاقاتها مع ألمانيا، وقد خابت آمال الإمبراطورية الألمانية، لأنها كانت تأمل في أشياء أخرى خرجت من توقعاتها التي رسمتها وخططت لتحقيقها[٢٠].

المبحث الثاني : الإصلاحات الحكومية الألمانية التي أجرتها في الالزاس واللورين وموقف الالزاسيين واللورنيين منها ١٨٧٤-١٩١١

هيأت الحكومة الألمانية أنظمة جديدة للالزاس واللورين، فقد قررت بقانون الأول من كانون الثاني ١٨٧٤ أن توطد اشراف الرايخشتاغ على تشريع الالزاس واللورين ، وهذا يعني أن القوانين المتعلقة بالالزاس واللورين يجب أن يصوت عليها الرايخشتاغ أيضاً ، والنتيجة المنطقية لهذا القرار هي أنه يجب أن يسمح للالزاسيين واللورنيين بإرسال نواب إلى الرايخشتاغ

، وعدا ذلك نص قرار في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٨٧٤أن يقيم في الالزاس واللورين مجلساً محلياً يسمى بـ(مندوبية) وتنتخب هذه الهيئة من قبل المجالس العامة، وعلى كل مجلس عام أن يندب عشرة أعضاء إلى مندوبية الالزاس واللورين ، ومجموع الأعضاء ثلاثون عضواً ، ولهذا المجلس سلطة استشارية فقط ، فهو يدرس مشاريع القوانين العائدة إلى هاتين المقاطعتين، ويعطى رأيه قبل أن يصوت عليها الرايخشتاغ والبندسرات ، وليس له سلطة اتخاذ أي قرار[٢١] .

وأقرت الحكومة الألمانية الإصلاح الثالث في الثاني من ايار ١٨٧٧ التي سمحت لمجلس الالزاس واللورين حق التصويت على القوانين العائدة إلى مقاطعتي الالزاس واللورين وإبداء رأيه، ولا يمكن للرايخشتاغ أن يتدخل إلا في حالات استثنائية، وأقرت الحكومة الألمانية الإصلاح الرابع في الخامس من تموز ١٨٧٩ الذي تضمن أن تحكم الالزاس واللورين بموظف يمثل الإمبراطور مباشرة يحمل لقب "شتاتهالترStadthalter " الذي يرتبط هذا الحاكم بالإمبراطور ويسمى مستشار الالزاس واللورين، ويساعده أمين دولة ووزراء ، ولكن هؤلاء الوزراء كانوا غير مسؤولين مطلقاً أمام مجلس الالزاس واللورين ، ومن جهة أخرى رفع اعداد هذا المجلس إلى (٥٨) بدلا من (٣٠) ، وتعين المجالس العامة وبلديات المدن الكبرى (٣٨) عضواً منهم ، أما الـ(٢٠) الآخرون يجب أن ينتخبوا بنظام التصويت على درجتين في النواحي الريفية، وحصل هذا المجلس أخيراً على حق التصويت على القوانين العائدة للالزاس–اللورين دون أن تمر هذه القوانين إلى الرايخشتاغ، ولكنها تعرض دوماً على رقابة البندسرات [٢٢].

اولاً : موقف الالزاسيين –اللورينين من الأنظمة الجديدة التي تبنتها الإدارة الألمانية (١٨٧٤-١٩١١)

يمكن تمييز دورين هما :

الدور الأول : الاتجاه الاحتجاجي والاستقلالي ١٨٧١-١٨٩٠

دعا الالزاسيون واللورينيون للتصويت لتعيين نوابهم في الرايخشتاغ ، وكان هذا التصويت مهماً ، ووجد خمسة عشر مقعداً، وكان الخمسة عشر نائباً منتخباً احتجاجيين ، وقدموا اقتراحاً للرايخشتاغ تضمن أن تقوم الإمبراطورية الألمانية في الالزاس واللورين باستفتاء للقول ما إذا كان الشعب يقبل بأن يصبح ألمانياً أو يريد أن يبقى فرنسياً ، وإخضاع التنازل المتحقق في معاهدة فرانكفورت عام ١٨٧١ إلى تصديق الشعب، فرفض الرايخشتاغ هذا الاقتراح رفضاً قاطعاً ، وقرر سبعة من نواب المقاطعتين عدم حضور جلسات البرلمان ، واستمر سبعة من الثمانية الباقين في حضور الجلسات متخذين موقفاً محتجاً، أما النائب الخامس عشر فكان اسقف[*] ستراسبورغ المونسنيور رايس Monsieur Rice الذي صرح في الرايخشتاغ قائلاً : " بأن التنازل الذي تضمنتها معاهدة فرانكفورت لا يمكن طرحه على بساط البحث " . وكان الوحيد من بين الخمسة عشر نائباً، الذي اعترف بالنظام الألماني في الالزاس واللورين [٢٣].

استطاع الاتجاه الاستقلالي في الانتخابات الجديدة في السابع من كانون الثاني ١٨٧٧ أن يكون لهم خمسة منتخبين على خمسة عشر جاءوا من ستراسبورغ وسافيرنSavern وهاغيناو Hagenau وكان زعيم الاستقلاليين شنيغانز Schiganz، وفي انتخابات المجالس العامة التي أجريت في الوقت نفسه كان أكثرية المرشحين احتجاجيين، وفي الالزاس السفلى أعلن بعض أعضاء المجالس العامة ان اتجاههم استقلالي، أي قبول السيطرة الألمانية ومحاولة التفاهم مع الحكومة الألمانية بغية تخفيف النظام المطبق في الالزاس واللورين[٢٤].

كان الاستقلال الذاتي في تراجع ، ففي انتخابات السابع من كانون الثاني ١٨٨١ اعتقد مستشار الالزاس واللورين الجنرال مانتويفل General Manteuffel ، أن الإدارة الألمانية في الالزاس واللورين ستنجح في سياسة جرمنة هاتين المقاطعتين، وحاول أن يقيم اتصالات مع رجال البرجوازية الصناعية وكبار ملاكي الأراضي ورجال الدين الالزاسيين واللورنيين، وطالب الاستقلاليين بالاعتراف الموالي والصريح باتحاد الالزاس واللورين مع ألمانيا وتعزيز علاقات الصداقة

والتقارب مع الأخيرة ، فانهار مباشرة حزب الاستقلاليين، وانتخب مرشح استقلالي واحد في هذه الانتخابات [٢٥]. وقد أشارت الحكومة الألمانية بأن التصويت ضد المرشحين لزيادة جنود الجيش الألماني ، وهذا معناه التصويت لفرنسا، ولذا صوت الالزاسيون واللورينيون ضد المرشحين لزيادة الجيش الألماني، حتى أن (١٥) منتخباً عام ١٨٨٧ كلهم كانوا احتجاجيين ، ولذا خطب المستشار الألماني جورج ليو فون كابريفي George Leo Von Caprivi [*] في العاشر من حزيران ١٨٩٠ في البرلمان قائلاً : " إن الروح الألمانية بعد تسعة عشر عاماً على الضم لم تحقق أي تقدم في الالزاس واللورين " [٢٦].

الدور الثاني : **الاتجاه الاحتجاجي والاستقلالي١٨٩٠-١٩١١**

شهدت تطورات مختلفة في انتخابات سنة ١٨٩٠ ووجد من خمسة عشر نائباً ، أحد عشر نائباً أحتجاجياً ، وأربعة نواب استقلاليون ، وفي انتخابات عام ١٨٩٣ وجد خمسة نواب استقلاليين واحتجاجي واحد واضح في احتجاجه، والباقون اناس محايدون حاولوا الا يصطبغوا بهذا الاتجاه أو ذاك ، وفي انتخابات عام ١٨٩٨ وجد خمسة عشر نائباً منهم اثنا عشر نائباً يؤكدون ولاءهم لألمانيا، وأعلن نواب الالزاسيين واللورينين موافقتهم على أخذ مقاعدهم بين الأحزاب الألمانية، دخل بعضهم في حزب الوسط الكاثوليكي الذين أيدوا مطالب هذا الحزب التي تضمنت ان يشتمل الدستور الألماني على نصوص تكفل بها الدولة حرية الكنائس ، وان تتدخل ألمانيا في ايطاليا لصالح البابا لإعادة دولته التي قضي عليها بعد قيام الوحدة الايطالية ، وآخرون من نواب الالزاسيين واللورنيين دخلوا في الحزب الاشتراكي المعادي للملكية ، وان موافقة نواب الالزاس واللورين الدخول في الأحزاب الألمانية دليل ملموس انهم بدأوا يتخلون عن القومية الفرنسية من جهة ، ومن جهة أخرى نرى عدة مرات في الوفد الالزاسي واللوريني خطباء يفصحون علناً عن أفكار استقلالية في المدة (١٩٠٢-١٩٠٣) ، وفي الوقت نفسه وجد رجال عرفوا بعاطفتهم العدائية تجاه المانيا مثل النائب برايسBryce والأب فاترليه Vaterlie ، وفي الوقت نفسه أعلنوا موافقتهم على تفعيل الحوار وإجراء مناقشات في حالة اقتراح المانيا نظاماً مقبولاً للالزاس واللورين[٢٧].

ولا بد من معرفة الأسباب الأساسية التي أدت إلى تقدم الاتجاه الاستقلالي، ويمكن توضيحها على النحو الآتي [٢٨]:

اولاً : إن معظم الالزاسيين واللورينين في المدة ما بين (١٨٩٥-١٩٠٠) لم يعرفوا النظام الفرنسي ، ودرسوا في المدرسة الألمانية ، وكانت وجهة نظرهم الموافقة على الضم محاولين فقط تحسين مصير الالزاس واللورين ، وفي فرنسا نفسها لم يظهر منظور حرب فرنسية-ألمانية في هذه المدة ، وفكرة الثأر من ألمانيا ، ولذا كان من الطبيعي أن يفكر قسم من شعب الالزاس واللورين بأن الإذعان لا يمكن اجتنابه ، ولا سيما بعد أن بلغ عدد المهاجرين الألمان الذين جاءوا واستوطنوا الالزاس واللورين في المدة (١٨٧١-١٩١٤) نحو (٤٠٠,٠٠٠) .

ومن الثابت أن تتعزز العلاقات بين المهاجرين الألمان وسكان الالزاس واللورين تحكمهم المصالح والمنافع المشتركة والمتبادلة بين الجانبين .

ثانياً : كان الكاثوليك بين الالزاسيين واللورينين متمسكين بكاثوليكيتهم من قناعة ، وكان للاكليروس الكاثوليكي أثر مهم في سياسة مقاومة الإدارة الألمانية حتى (١٨٨٠-١٨٨٥) ، وكان الكاثوليكيون الالزاسيون واللورينيون مستائين من نمو السياسة المناوئة للكنيسة في فرنسا في المدة ما بين (١٩٠١-١٩٠٦) ، وحولت فرنسا عدداً كبيراً من الكاثوليكيين الالزاسيين واللورينيين عن فرنسا ، فضلا عن ذلك ان الاكليروس الالزاسي واللوريني كان منذ ١٨٩٩ تحت الأساقفة الألمان ، وكان أسقف ستراسبوغ ومتز اللذان تم تعيينهما في عهد النظام الفرنسي يحافظان على موقف المقاومة، واضطرت الإدارة الألمانية أن تنتظر حتى موتهما ، وحصلت الإمبراطورية الألمانية على موافقة من البابا على تسمية

لكرسي أسقف ستراسبورغ ومتز ألمانيين وغير الزاسيين ، فضلا عن ذلك قدمت ألمانيا عروضاً للكاثوليكين الالزاسيين ولا سيما إنشاء كلية اللاهوت الكاثوليكي في جامعة ستراسبورغ .

ثالثاً: كان الالزاسيون واللورينيون راضين على الرفاه المادي والاقتصادي التي تمتعت بهما الالزاس واللورين تحت النظام الألماني ، فقد تطورت الصناعات المعدنية في اللورين بتبني طرق جديدة في معالجة فلزات الحديد، وطرق تصفية الفوسفور التي ساعدت على استعمال فلزات الحديد في أفضل الشروط ، وانتقل إنتاج الحديد في المدة ما بين (١٨٧١-١٩١٤) من(٣٦٤٠٠٠) طن في السنة الواحدة الى ما يقارب(٢١١٠٠٠٠٠) طن ، وجنى الصناعيون الالزاسيون أرباحاً كبيرة من بيع منسوجاتهم في الأسواق الألمانية ، ونشأت في الالزاس العليا صناعة البوتاسيوم ، وفي مجال الزراعة ، فقد أفادت الكروم الالزاسية كثيرا من الانضمام إلى ألمانيا ، لان خمور الالزاس عندما كانت تباع في السوق الفرنسية التي كانت تنافسها الخمور الفرنسية الأخرى ، بينما لم تجد في السوق الألمانية الا منافسة واحدة فقط في وادي الراين، وجنى الفلاحون الالزاسيون منافع مادية في هذا المجال. اما الاقتصاد التجاري فقد قام الألمان بأعمال كبرى في ميناء ستراسبورغ عام ١٨٩٢ انتهت في المدة ما بين (١٩٠٥-١٩٠٧) تضمنت اعمال تصحيح مجرى نهر الراين في القسم الالزاسي ، وهذا ما ساعد ستراسبورغ على ان تصبح ميناءً نهرياً كبيراً ، ونشطت علاقاتها التجارية مع روتردامRotterdam الواقعة في جنوب هولندا، ومن جهة أخرى عززت علاقاتها الاقتصادية بالتجارة عن طريق القنوات مع مناجم السار .

وهكذا أعطى الالزاسيون واللورينيون انطباعاً عن التقدم الزراعي والصناعي والتجاري في مقاطعتي الالزاس واللورين.

استخدمت الإدارة الألمانية سياسة العنف والشدة في المدة ما بين (١٨٨١-١٨٩٠) ، فقد منع استعمال اللغة الفرنسية في مجلس (الالزاس واللورين) ومنع تعليم الأطفال باللغة الفرنسية ، وحرم الفرنسيون المجيء إلى الالزاس واللورين إلا اذا حصلوا على جواز سفر ، ومنع وضع نقوش كتابية بالفرنسية على المقابر ، وبعد انتخابات ١٨٨٧ التي كانت بالإجماع احتجاجية ، كانت إجراءات الإدارة الألمانية أكثر شدة منها حل الجمعيات السياسية، والجمعيات الموسيقية التي كانت مشبوهة بتعاطفها مع فرنسا ، على العكس تراخى النظام الاستبدادي بعد عام ١٨٩٠، فقد حذف الحصول على جواز سفر عام ١٨٩١، ومنحت الحريات الثقافية وحق نشر الجرائد الفرنسية عام ١٨٩٨، وحذفت (سلطة الديكتاتورية الاستثنائية) ، واتخذت الإدارة الألمانية إجراءات لزيادة حرية الاجتماعات والجمعيات، ومنحت الحكومة الألمانية الالزاس واللورين قانون في الحادي والثلاثين من ايار ١٩١١ الذي تم بموجبه حصول هاتين المقاطعتين على ممثل في البندسرات ، وكان لها ثلاثة أصوات مثل دوقية بادن الكبرىGrand Duchy of Baden الواقعة في جنوب غرب ألمانيا ، وتم حذف مجلس الالزاس واللورين واستبدل بمجلسين هما : مجلس النواب ينتخب بالتصويت ، ومجلس الشيوخ ضم أعضاء يمنيين، ومعظمهم يسيمهم المستشار، ومنتخبين كانوا مندوبين عن غرفة التجارة والجامعات[٢٩].

يتضح مما سبق أن دستور عام ١٩١١ لا يعطي إلى الالزاس واللورين نظاماً شبيهاً بنظام الدول الألمانية، لان وزارة الالزاس واللورين لم تكن مسؤولة أمام البرلمان الالزاسي واللوريني من جهة ، ومن جهة أخرى احتفظ مستشار هاتين المقاطعتين بحق اقتطاع الضرائب في حالة عدم إقرار الموازنة في الوقت المطلوب، ومع ذلك فإن التقدم محسوس نحو الاستقلال الذاتي.

المبحث الثالث : انعكاسات قضية الالزاس واللورين على العلاقات السياسية الألمانية – الفرنسية (١٨٧١-١٩١٤)

إن قضية الالزاس واللورين سبباً أساسياً في توتر العلاقات السياسية الألمانية –الفرنسية ، فقد صمم الشعب الفرنسي على تحقيق أهدافه الرئيسة الرغبة في الأمن والاستقرار ورفض الخضوع والاستسلام لألمانيا والدفاع عن الالزاس

واللورين ، وبذل جميع مساعيه لاستعادتها التي تمثلت بنشاط يقظة وطنية ألهبت مشاعر الفرنسين من خلال خطب رجال السياسة واستعدادات فرنسا الحربية وزيادة الهتاف لحرب الثأر والانتقام عبر الحدود الفرنسية– الألمانية [٣٠]. والتظاهرات التي نظمتها الجمعيات الوطنية ولا سيما الجمعية العامة للالزاس واللورين التي أنشئت عام ١٨٧١، وازدادت مقاومة الالزاسيون واللورينيون لسياسة الجرمنة ولا سيما في الأوساط المثقفة ، فقد حافظت الثقافة الفرنسية على تماسكها بفضل عمل بعض المجلات ولا سيما (المجلة ودفاتر الزاسية) بفضل عمل الصحفيين ، فضلا عن الكتب المدرسية للتعليم الابتدائي والثانوي التي تحتفظ بيوم ذكرى فقدان فرنسا لأراضيها [٣١]. واتساع الآمال المفعمة بالإخلاص ، وفكرة حرب الثأر ، والجرح الذي خلفه خسارة الفرنسيين الالزاس واللورين من العمق لدرجة انه ما كان ليلتئم إلا بعد استرداد هاتين المقاطعتين من الألمان مهما كان الثمن[٣٢] .

انتهجت الدبلوماسية الألمانية سياسة عقد أحلاف عسكرية مع الدول الأوروبية لمنع فرنسا من التحالف مع أي دول أخرى[٣٣]. وكتب بسمارك في العشرين من كانون الثاني ١٨٧٢ إلى الكونت ارنيم Count Arnhem السفير الألماني في باريس قائلاً : " ان أهدافنا الرئيسة تتمركز بجعل فرنسا ضعيفة، وان السماح بعودة الملكية وتعزيز علاقاتها الداخلية يجعل فرنسا قادرة على عقد معاهدات مع دول أوروبية حليفة لنا ، وبرغم تنفيذها شروط معاهدة فرانكفورت إلا انني لدي قناعة تامة بأن فرنسا ستبذل جميع مساعيها لتحرير أراضيها المغتصبة في اقرب فرصة ممكنة ولا سيما الالزاس واللورين ، ولا بد لألمانيا الأخذ بالمبادرة في حالة رؤية أي وضع مضطرب ولن انتظر أن تصبح فرنسا مستعدة لكي نحاربها "[٣٤].

كانت رغبة بسمارك في إقامة علاقات ودية مع فرنسا ، وصمم أن يحافظ على السلام في أوروبا ، وصرح بأن الهياج في ألمانيا وفي صحافتها يرجع لجهود حكومتها في التحضير إلى لائحة جديدة تخص الجيش الألماني ولا علاقة له بفرنسا[٣٥]. وأوضح المستشار الألماني هدف ألمانيا قائلاً : " أن اهتمامنا الرئيس أن لا نرى فرنسا قد أصبحت قوية داخلياً وان يكون لها مكانة دولية وعلاقات خارجية مع أي دولة أوروبية ، لدرجة تحصل لنفسها على حلفاء ، ولا تشكل فرنسا القائمة على أساس النظام الجمهوري خطراً على الدول الأوروبية، فمن الصعوبة على كل جمهورية فرنسية أن تجد لها حلفاء ملكيين ضد ألمانيا " [٣٦] .

يبدو أن ألمانيا شجعت النظام الجمهوري في فرنسا رغم أن نظامها ملكي ، فمن وجهة نظرها كانت تراه اضعف أشكال الحكم، لأنه سيخلق فجوة عقائدية بينها وبين الدول الأوروبية ذات الأنظمة الملكية من جانب ، ومن جانب آخر سوف يضعف التحالف بين فرنسا ذات النظام الجمهوري وتلك الدول .

انتهجت ألمانيا سياسة عزل فرنسا سياسياً ودبلوماسياً ، لأنها كانت تخشى من اتحاد فرنسا مع روسيا والنمسا– المجر وبريطانيا ضد ألمانيا، لانتزاع ما حققه الشعب الألماني من مكاسب ولا سيما الالزاس واللورين تؤثر وتقلب ميزان القوى في أوروبا، ونجحت مساعي ألمانيا بعقد عصبة الأباطرة الثلاثة League of the Three Emperors في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٨٧٣ بين كل من ألمانيا وروسيا والنمسا–المجر التي تهدف إلى تقوية علاقات الصداقة والتضامن من اجل الدفاع عن الأنظمة الملكية، والوقوف ضد الحركات الاشتراكية التي بدأت تنتشر بين الدول الأوروبية [٣٧] .

توترت العلاقات الألمانية –الفرنسية في السابع من كانون الاول ١٨٧٣ عندما شن بسمارك حملة ضد البابوية والكاثوليكية في ألمانيا المتمثلة بحزب الوسط الكاثوليكي، مما أدى إلى إثارة الدول الكاثوليكية ومنها فرنسا ضد ألمانيا، وقاد جلاء القوات الألمانية من الأراضي الفرنسية بعد دفع الغرامة الحربية لألمانيا إلى تعزيز ثقة الفرنسيين بأنفسهم ، وبدأت حملة قادها رجال الدين في الالزاس واللورين تطالب بإرجاع المقاطعتين إلى فرنسا ، وأثارت هذه الحملة قلق بسمارك الذي

طالب الحكومة الفرنسية بعدم تكرار مثل هذه الأحداث ، فبذلت الأخيرة جهوداً كبيرة لإيقاف هذه الحملة حتى أنها ناشدت البابوية للتدخل والتأثير في الكنيسة الفرنسية ، واستمرت الاتصالات بين الحكومتين الألمانية والفرنسية أشهراً ، ولكن دون جدوى ، فانتقلت الحملة إلى الصحافة اللتين استخدمتا ولا سيما الألمانية –لهجة عدائية مما أدى إلى توتر العلاقات الألمانية–الفرنسية في الرابع من كانون الثاني ١٨٧٤[٣٨] . وذكر بسمارك للسفير الألماني في باريس هوهنلوهي شلنكسفرست Schillings Furst Hohenlohe [*] في السابع عشر من شباط ١٨٧٤ بأن لعلاقة ألمانيا بفرنسا أهمية خاصة ، لأن الحرب أو السلام مع فرنسا له أهمية أوروبية ، وأضاف المستشار الألماني قائلاً : " إننا من مصلحتنا الحفاظ على السلام ، مع ان للدول الأوربية المجاورة أهداف خفية لا تستطيع تحقيقها إلا بإعلان الحرب ، وعندما تصبح ألمانيا دولة متقدمة اقتصادياً وعسكرياً تبدد مخاوفها بما تبديه من نفوذ سلمي ، ومن السهل على الإمبراطورية الألمانية احترام حقوق الدول الأوروبية الأخرى وفقاً لواقع الخلق الألماني ، ونحن الألمان لا نستطيع توسيع رقعة البلاد بغير تقوية قواتنا العسكرية، وتعزيز ثقة الدول الأوروبية بنا بعد أن حققنا وحدتنا السياسية ، وعلى وجوب جعل السياسة الألمانية سلمية عادلة بعد إزالة الظلم والتجزئة التي عانت منها دولتنا ، وأنني حين أمعن النظر في المنازعات الدولية التي لا يمكن حلها بغير حرب ، لا أعدّ هذه المنازعات مسائل شرف كالمبارزات التي تحدث بين الفرسان ،ولكن إذا استمرت فرنسا في التسلح لكي تكون مستعدة في غضون خمسة أعوام وصممت على الحرب لاسترجاع الالزاس واللورين، عندئذ يجب علينا إعلان الحرب خلال مدة ثلاثة أعوام "[٣٩].

وقد أشار بسمارك إلى ان ألمانيا لا تخطط للهجوم على فرنسا ، بل العكس انها ترغب في تعزيز العلاقات بين البلدين ، وحاول تخفيف حدة التوتر بينهما من خلال تشجيع فرنسا إلى النشاط الاستعماري ومنحها الدعم لصرف نظرها لاستعادة الالزاس واللورين ، فقد كتب رسالة إلى السفير الألماني في باريس هوهنلوهي في الأول من ايار ١٨٧٥ أكد فيها عدم معارضة الألمان لنشاط الفرنسيين في تونس وأضاف قائلاً : " إن انشغال فرنسا بالمشاكل الاستعمارية وإتباعها سياسة التوسع خارج القارة الأوروبية سيجعلها تنسى الثأر والانتقام من ألمانيا لاسترجاع هاتين المقاطعتين " [٤٠].

اما موقف الحكومة الفرنسية من عملية ضم الالزاس واللورين إلى ألمانيا فقد كان ليون غامبيتا Leon Gabetta [*] من اشد المطالبين لاستعادة الأراضي الفرنسية المحتلة ، الامر الذي أثار مخاوف ألمانيا ، وألقى غامبيتا خطابين شهيرين الأول في الثالث من اب ١٨٨٠ بمدينة شيربورغ Cherbourg في شمال غرب فرنسا، والثاني بمدينة مينيلمونتان Minylmontan بباريس في السابع من اب ١٨٨١ قائلاً : " ما دام الألمان لا يصححون الخطأ الذي ارتكبوه بحق الفرنسيين ازاء قضية الالزاس واللورين التي ضمت إلى أراضيهم ، فسيظل السلام قلقاً ضعيفاً ، ولن يتنازل الفرنسيون عن أي شبر من أراضيهم ، وسيحملون السلاح بوجه الألمان ، ويجب على فرنسا أن تنتظر الفرصة المناسبة التي تساعد على إعادة الحقوق المشروعة إلى أصحابها ، وعندما تعترض هذه الحقوق عقبات ، فعلى الشعوب ان تنتظر بهدوء وحكمة ، والمبادرة الحقيقية بإجراء الإصلاحات التي يمكن أن تنتج من الحق الذي سيأتي في الوقت المناسب، وعلى السياسة الفرنسية أن تتجنب التهور وروح الانقلاب والتآمر والعدوان ، وسيأتي يوماً يتحقق العدل وإرجاع الحقوق إليها ، وسوف ننضم إلى أخوتنا المنفصلين عنا في الالزاس واللورين وتتحقق وحدة الأراضي الفرنسية " [٤١].

لم يكن غامبيتا يتطلع إلى شن حرب ضد ألمانيا ، وكان بسمارك يعلم ذلك جيداً ، لأن حالة الجيش الفرنسي سيئة رغم المساعي التي بذلت من قبل الجمهوريين ، وأيده سفير بريطانيا في باريس اللورد ليونس Lord Lyons الذي اعتقد قائلاً : " إن غامبيتا ليست لديه القدرة في مواجهة ألمانيا وتوحيد أراضي فرنسا واستعادة الالزاس واللورين منها"[٤٢].

حرصت ألمانيا على تعزيز علاقاتها مع فرنسا، فاتصل بسمارك برئيس الحكومة الفرنسية جول فرانسوا كاميل فيري Jules Francois Camille Ferry(*) واقترح عليه التعاون بين البلدين ، وان تتخلى فرنسا عن فكرة الثأر والانتقام واستعادة الالزاس واللورين من ألمانيا ، مقابل دعم الأخيرة لفرنسا لحل مسألة مصر والقضايا الاستعمارية خارج أوروبا ، فوافق الأخير على مقترح المستشار الألماني، وكلف البارون دي كورسيل Baron de Courcel سفير فرنسا في برلين في الرابع والعشرين من آب ١٨٨٤ بإبلاغ بسمارك بموافقته ، واستقبل الأخير كورسيل في السادس والعشرين من اب في العام نفسه في مدينة فارسن Varzin وأعلن عن رغبته في عقد حلف مع فرنسا، بيد عدم الثقة المتبادلة منعت تحقيق ذلك، لأن قضية الالزاس واللورين يستحيل تجاوزها في العلاقات مع ألمانيا(٤٣) .

توترت العلاقات الألمانية–الفرنسية لا سيما بعد سقوط حكومة جول فيري في فرنسا في السابع والعشرين من اذار ١٨٨٥، ومجيء شارل لويس دو سولس دو فريسينيه Charles–Louis de Saulces de Freycient(*) الى السلطة الذي اتخذ اجراءات عسكرية تهدف إلى إعادة تنظيم الجيش وبناء الاستحكامات، وتسليح الجيش الفرنسي ببنادق جديدة ، إذ بلغ مجموع ما خصص لهذه الاعمال (٨٠٠) مليون فرنك(٤٤). وسط صيحات مرتفعة تطالب بالاستعداد للحرب ضد ألمانيا لاستعادة الالزاس واللورين ولا سيما جورج ارنست جين ماري بولانجيه George Ernest Jean–Marie Boulanger (*) الذي عين وزير الحربية الفرنسي في الثالث من كانون الثاني ١٨٨٦ في وزارة فريسينيه، وأصبح رمزاً للانتعاش العسكري والأمل في الانتقام داعياً رفع قدرات البلاد العسكرية من اجل تحرير هاتين المقاطعتين منتقداً تخاذل الحكومة الفرنسية أمام تحديات ألمانيا لها(٤٥).

وأعلن بولانجيه في خطبه الحماسية وفي صحيفته (فرنسا العسكرية) اللسان الرسمي لوزارة الحربية التي لمحت باستمرار إلى فكرة الثأر والانتقام من ألمانيا في الجيش والرأي العام الفرنسي ، ونشرت مقالات مفادها ضرورة تقوية الجيش الفرنسي بالأسلحة الحديثة المتجددة للوقوف بوجه الجيش الألماني وصرح بولانجيه قائلاً : "إننا لا ننسى أن أخوتنا الفرنسيون المنفصلين بانتظارنا في الالزاس واللورين " (٤٦) .

ونشطت عصبة الوطنين برئاسة السياسي الفرنسي بول ديروليد Paul Déroulédé التي دعت الفرنسيين للاستعداد وحمل السلاح ضد الألمان لاستعادة الالزاس واللورين(٤٧) . وفي باريس نشرت جريدة عنوانها (الثأر) التي صدرت في اذار ١٨٨٦، فضلا عن المظاهرات الفرنسية الوطنية والاجتماعات العامة التي تؤكد على إعلان الحرب ضد ألمانيا وإظهار مشاعر كراهية الفرنسيين للألمان الذين سلبوا منهم الالزاس واللورين ، وكان مونستر السفير الألماني في باريس يرسل التقارير إلى وليم الأول تتضمن سير الحالة في فرنسا، وكان رأيه مهما يكن من حديث الصحف والاجتماعات، فإن أنصار الجمهورية في الالزاس واللورين يرغبون بسيادة السلام وتعزيز العلاقات الفرنسية –الألمانية ، وأنه ليس لوزير الحربية الفرنسي بولانجيه الخطورة التي ظنها الناس ولا يمتلك القدرة بالهجوم على ألمانيا، لان جول جريفي Jules Grevy(*) الذي انتخب رئيس الجمهورية الفرنسية في الثاني من كانون الاول ١٨٨٥ ابعد بولانجيه عن وزارة الحربية ، وصمم على تعزيز العلاقات بين الدولتين وسيادة السلام خوفاً من قوة ألمانيا العسكرية والخدمة العسكرية غير مرغوب فيها وضعف الاقتصاد الفرنسي لا يجعلها تستطيع المغامرة معها بالحرب(٤٨).

يتضح مما سبق أن السياسة التي اتبعتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة انتهجت مساراً واضحاً وموحداً، انها لم تفصح عن فكرة الثأر والانتقام من ألمانيا ، وبرغم انها دعت لتعزيز العلاقات الفرنسية–الألمانية ، لكنها لم تعلن بشكل صريح بالتخلي عن الأراضي الفرنسية المحتلة ولا سيما الالزاس واللورين.

وبذلت فرنسا جميع مساعيها للخروج من عزلتها السياسية بعقد تحالف مع روسيا في السابع عشر من اب ١٨٩٢ جاء فيها:" ان فرنسا وروسيا تدفعهما الرغبة المشتركة للمحافظة على توازن القوى الأوروبية وأفضل ضمان للسلام في أوروبا ، وليس لهما أي أهداف أخرى سوى تحقيق ضروريات حرب دفاعية عندما يتعرضان من اعتداء من قوى التحالف الثلاثي ولا سيما ألمانيا والنمسا–المجر وايطاليا[٤٩] . ولم يعد بالإمكان التحدث عن هيمنة ألمانية ، ومن الممكن أن يشجع عقد هذا الحلف الفرنسيون الذين يفكرون بالثأر من الألمان ، واتخذ القيصر الروسي الكسندر الثالث Alexander III (١٨٨١–١٨٩٤) حذره أثناء تصديق الحلف الفرنسي–الروسي حيث صرح الى السفير الفرنسي في سانت بطرسبورغ لابولوي Labouloye قائلاً : " لاشك ان فكرة استرجاع الالزاس واللورين عاطفة طبيعية ، ولكن يوجد ما هو ابعد من هذه الفكرة وهو الإثارة بغية الثأر، ولا احد يعتمد في فرنسا، ان لا يستخدم الحلف الفرنسي –الروسي بغية الثأر ودخول الروس إلى جانب الفرنسيين لتحرير أراضيها ، وانه لا يوجد تجاه قضية الالزاس واللورين سوى موقف واحد يجب اتخاذه وهو استمرار الانتظار"[٥٠] .

اتخذت ألمانيا إجراءات للتصدي للتحالف الفرنسي–الروسي، فقد أصدرت الحكومة الألمانية قانوناً عسكرياً جديداً نص على زيادة أفراد الجيش الألماني إلى ثمانمائة الف جندي ، ورفع مدة الخدمة العسكرية من ثلاث سنوات إلى سبع سنوات ، ودافع كابريفي عن هذا القانون في الثالث والعشرين تشرين الثاني ١٨٩٣ في مجلس الرايخشتاغ، وأكد عدم استخدام القوات العسكرية لشن حرب عدائية ضد فرنسا أو روسيا ، واعتقد المستشار الألماني ان روسيا لا تتجاسر على شن حرب على ألمانيا الا إذا حصلت على دعم عسكري فرنسي قائلاً : " ستشل روسيا جزءاً من القوات الألمانية بأية طريقة ، ونحن الآن غير مستعدين مثل هذه الحرب " . وأجرى الجيش الألماني في كانون الأول في العام نفسه مناورات حربية في مقاطعة اللورين ، وألقى الإمبراطور الألماني وليم الثانيWilliam II (١٨٨٨–١٩١٨) خطاباً في حصن متز، أكد فيه التزام ألمانيا بحماية الدول الحليفة لها ، وعدم السماح لفرنسا بالاعتداء عليها ، ثم شددت الحكومة الألمانية من إجراءاتها في مقاطعتي الالزاس واللورين، من خلال تطبيق نظام الجوازات بصرامة ، وأعلنت باستخدام اللغة الألمانية بصورة إلزامية في الوثائق الحكومية فيهما أبتداءاً من الأول من كانون الثاني ١٨٩٤[٥١] .

وأعلنت ألمانيا استعدادها كما اخبر وزير الخارجية الألماني بيرنهارد فون بيلوف Bernhard von Bulow [*] وزير خارجية روسيا ميخائيل نيكولايفيتش مورافيوف Mikhail Nikolayevich Muravyov في الخامس من ايار ١٨٩٩ لعقد اتفاقية مع فرنسا وروسيا معا في حالة إعلان الدولتين عن استعدادهما على ابرام تعهد يضمن ممتلكات القوى الثلاث ، وعندما أعلن مورافيوف بأن الفرنسيين غير مستعدين للتخلي عن مقاطعتي الالزاس واللورين لأي سبب كان ، أعلن بيلوف لوزير خارجية روسيا أن ألمانيا مستعدة لعقد تحالف ثنائي يتضمن السماح لروسيا باحتلال المضائق العثمانية ، مقابل تعهد دولته بضمان الالزاس واللورين لألمانيا ، أو وقوف روسيا على الحياد في حالة اندلاع حرب فرنسية–ألمانية [٥٢]. فأجابه مورافيوف قائلاً : " ان ألمانيا قوية لحماية فتوحاتها بنفسها ، وان موافقة دولته على عقد تحالف ثنائي مع ألمانيا سوف يجعل فرنسا تنتهج سياسة التقارب من بريطانيا ، وفي هذه الحالة يتوجب على روسيا مجابهة تحالف دولي شبيه بالتحالف الأوربي خلال حرب القرم" [٥٣] .

يبدو ان الروس رفضوا أن يمنحوا ضماناً أرضياً للألمان ضد الفرنسيين أو عقد تحالف ثنائي، لأن أمن روسيا يكمن في إبعاد فرنسا من ألمانيا.

شهدت العلاقات بين ألمانيا وفرنسا محادثات متعلقة بقضايا مختلفة منها قضية صغيرة حدثت في السابع من اذار١٩١٢ وهي أن مواطناً ألمانياً يدعى كارل رونيه Karl Ronnie كان عاملاً في وزارة الشؤون الخارجية الألمانية في

بعض مفاوضات المتعلقة بالقضايا الاستعمارية جاء لرؤية السفير الفرنسي في برلين جول مارتن كامبون Jules Martin Cambon(*) قائلاً : " إن زيمرمان Zimmerman مساعد أمين الدولة الألمانية في الشؤون الخارجية على استعداد لإعطاء تنازلات واسعة فيما يتعلق باستقلال الالزاس واللورين الذاتي في حالة موافقة فرنسا على تطوير علاقاتها مع ألمانيا ". وفي محادثات ثانية أوضح كارل رونيه بأن زيمرمان مستعد للتفاهم مع فرنسا على أساس الاستقلال الذاتي التام للالزاس واللورين في نطاق الإمبراطورية الألمانية وتحييد الالزاس واللورين، أي عدم وجود حدود ألمانية في الالزاس واللورين ، فلم يعطي إجابة للسفير الفرنسي ونقل تصريحات رونيه إلى الحكومة الفرنسية فأجاب رئيس مجلس الوزراء ريمون بوانكاريه Raymond Poincare في السابع والعشرين من اذار ١٩١٢ سفير فرنسا في برلين قائلاً :" إذا أصغينا إلى اقتراحات رونيه ، توترت علاقاتنا مع بريطانيا وروسيا وخسرنا كل الفوائد التي تتابعها سياسة فرنسا ، ولا نحصل على الالزاس واللورين الا على رضى وهمي ، ونجد أنفسنا في اليوم التالي معزولين ومتصاغرين وفاقدين اعتبارنا " (٥٤).

ان هذه المحادثات التي دارت بين الجانبين لم تكن لها أي أهمية عملية ، لان وثائق المحفوظات الألمانية أثبتت إن كارل رونيه لم يكن مندوباً مطلقاً من الحكومة الألمانية ، بل جاء ليرى السفير الفرنسي دون أن يكون مكلفاً بهذه المهمة ، ولكن هذه المحادثات لها معنى مهم في أن موقف فرنسا لم يتغير أبداً وحافظت عليه منذ عام ١٨٧١وحتى عام ١٩١٢ وهي انها ليس لديها القدرة على التخلي عن الالزاس واللورين وإعطاء ألمانيا وعداً بأن لا تطرح قضية المقاطعتين المفقودتين على بساط البحث(٥٥).

اما اتجاهات الرأي العام في فرنسا إزاء قضية الالزاس واللورين (١٩١٢-١٩١٤)، فقد كان هناك ثلاثة اتجاهات رئيسة:

أولاً : الاتجاه القومي : اخذ هذا الاتجاه بالتقدم، فقد كتبت الصحافة الفرنسية مقالات سياسية دعت القوميون الفرنسيين الأحرار إلى رفع راية مقاومة الألمان وشن حرب انتقامية ضدهم لاسترجاع الالزاس واللورين في المدة (١٩١٢-١٩١٣) ، وقد كتب المراقبون الألمان تقاريرهم إلى الحكومة الألمانية في السابع من كانون الأول ١٩١٣ التي أشارت بأن القوميين الأحرار، والساسة الفرنسيون والقادة العسكريون جميعاً يرغبون في تجنب حرب انتقامية ضد ألمانيا لأطول مدة ممكنة، لأنها تؤدي إلى أخطار جسيمة بحسب وجهات نظرهم لا تستطيع فرنسا تفاديها (٥٦).

ثانياً : الاتجاه الاشتراكي : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن فرنسا يمكن أن تعلن موافقتها بشكل قاطع على نصوص معاهدة فرانكفورت في حالة مبادرة ألمانيا بمنح الالزاس واللورين استقلالاً ذاتياً كاملاً في نطاق الرايخ الألماني مع العلم بأن دستور ١٩١١الذي منحه وليم الثاني إلى الالزاس واللورين لا يقيم الاستقلال الذاتي التام ، بل كان تقدماً في اتجاه الاستقلال الذاتي ، ولا يساوي النظام الذي تفيد منه الدول الألمانية الأخرى (٥٧).

ثالثاً : الاتجاه القومي والاشتراكي : صمم أصحاب هذا الاتجاه على الرفض بشكل قاطع عن التخلي بشكل صريح عن الالزاس واللورين، وتمسكوا بالمبادئ الراديكالية Radicalism ، والبحث عن السلام وتعزيز العلاقات الفرنسية-الألمانية ، وفي الثالث من ايار ١٩١٣ قام البرلمانيون السويسريون بعقد مؤتمر برلماني في برن Bern حضره نواب وشيوخ فرنسيون اشتراكيون ، وراديكاليون وأعضاء ألمان اشتراكيون من الرايخشتاغ الألماني، وكان عدد الفرنسيين أكثر من الألمان (١٩٦) فرنسياً و (٤٤) ألمانياً ، وصوت المؤتمر البرلماني في برن على اقتراح تعزيز العلاقات الفرنسية-الألمانية ، ولم تناقش قضية الالزاس واللورين في المؤتمر البرلماني(٥٨).

وأصبح الصدام المسلح بين الألمان والفرنسيين أمراً حتمياً ، واستمرت سياسة كل من ألمانيا وفرنسا في عقد الأحلاف السرية التي سادت العلاقات الدولية مع ازدياد حدة الصراع والتنافس بينهما وارتباطهما بنمو الروح العسكرية ، وزيادة اعداد الجيش وتسليحه تسليحاً حديثاً ليكون على أهبة الاستعداد لخوض الحرب [٥٩].

وهكذا دخلت فرنسا الحرب العالمية الأولى التي اندلعت في الثامن والعشرين من تموز ١٩١٤ إلى جانب بريطانيا وروسيا ضد ألمانيا لاسترجاع مكانتها الدولية وقوتها العسكرية من جهة ، ومن اجل شن الفرنسيين حرباً انتقامية ضد الالمان لاستعادة المقاطعتين الالزاس واللورين والسيطرة والنفوذ على الدول الأخرى[٦٠] .

الخاتمة

أوضحت الدراسة أن ألمانيا بعد عملية ضم الالزاس واللورين بموجب معاهدة فرانكفورت في العاشر من ايار ١٨٧١ حرصت على تطبيق سياسة الجرمنة لسكان هاتين المقاطعتين من خلال وسائل متعددة منها: تهجير الصناعيين والعمال الألمان إلى الأراضي المضمومة للبدء بإعمالهم ، وحصرت الوظائف الإدارية في الالزاس واللورين بيد الألمان فقط ، وحرمان الالزاسيين واللورينين منها، وطبقت القانون الألماني على جميع المؤسسات الصناعية والتجارية ، وطبقت نظام الجوازات بصرامة، وشددت الحكومة الألمانية من إجراءاتها باستخدام اللغة الألمانية بصورة إلزامية بدلا من اللغة الفرنسية في جميع مجالات الحياة المختلفة لا سيما في الوثائق الحكومية، والمدارس والمؤسسات العامة، ومنع دخول الجرائد الفرنسية إليها، ومن اجل تحويل الالزاس واللورين الفرنسية إلى ألمانية بادرت ألمانيا لتأسيس جامعة ستراسبورغ بأقليم الالزاس الفرنسي على الحدود الألمانية التي تعد من المراكز العلمية المهمة بهدف نشر العلم والمعرفة والثقافة الألمانية بين الفرنسيين المقيمين في الالزاس واللورين.

وكشفت الدراسة الدبلوماسية الألمانية التي استطاعت إبعاد أفكار الفرنسيين في خوض حرب داخل القارة الأوروبية للانتقام من ألمانيا بسبب فقدانها الالزاس واللورين، وأكدت المانيا بعدم معارضة لنشاط فرنسا في تونس، لأن انشغال الأخيرة بإتباعها سياسة التوسع وتوجيه أنظار السياسة الفرنسية إلى القضايا الاستعمارية خارج أوروبا ، سيجعلها تنسى الثأر من ألمانيا لاستعادة أراضيها المحتلة .

وانتهجت ألمانيا سياسة خارجية في تعزيز علاقاتها مع الدول الأوربية وقائمة على أساس السلم وكسب ود الآخرين واستقطاب معظم الدول الأوروبية إلى جانبها بعقد أحلاف ومعاهدات مع النمسا–المجر وروسيا ، الهدف الرئيس من ذلك لإضعاف فرنسا، وعزلها سياسياً، وعدم تمكنها من عقد أي اتفاقات دولية تعزز مكانتها الدولية، وتقوي مركزها السياسي والعسكري والاقتصادي الذي يمكنها من استرجاع الالزاس واللورين، ولا سيما عصبة الاباطرة الثلاثة عام ١٨٧٣ ، ثم التحالف الثلاثي بين المانيا وايطاليا والنمسا –المجر عام ١٨٨٢، وكان هدف هذه الأحلاف بالدرجة الأولى لإبعاد فرنسا والمحافظة على امن المانيا وعدم مطالبة الأولى باستعادة الالزاس واللورين التي استمرت عقبة رئيسة في توتر العلاقات الألمانية –الفرنسية ، ولكن ألمانيا فشلت في عزل فرنسا سياسياً وعقدت الأخيرة تحالف عسكري مع روسيا عام ١٨٩٢، وبعد أن أصبحت لفرنسا القدرة على تطوير قدراتها الاقتصادية والعسكرية وزيادة اعداد جيوشها وتسليحها ، وعززت علاقاتها مع الدول الأوروبية، صممت على الانتقام من ألمانيا فدخلت الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا وروسيا ضد ألمانيا ، لاستعادة هيبتها الدولية بعد هزيمتها في الحرب السبعينية، وإصرار الفرنسيين على شن حرب ضد الألمان لاستعادة الالزاس واللورين ودمجها مع الأراضي الفرنسية لتحقيق وحدتهم السياسية الذين يطمحون إليها.

التوصيات

أولاً : تسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية وإتباع الدبلوماسية في حل المشاكل التي تواجه الدول من خلال عرضها على التحكيم الدولي .

ثانياً : تنشيط دور الدبلوماسية القائمة على أساس مجموعة من القواعد والمبادئ الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول ، والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي، والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، وفن إجراء المفاوضات والاجتماعات والمعاهدات.

ثالثاً : عقد الاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية التي من شأنها تعزيز العلاقات الدولية.

رابعاً : استمرارية عقد مؤتمرات دولية يتم فيها تبادل الآراء وطرح وجهات النظر بين ممثلي الدول ولا سيما بين وزراء الخارجية والسفراء الدبلوماسيون وإيجاد حلول مناسبة للقضايا والمشاكل بين الدول المتعلقة بالحدود الطبيعية، وتفعيل عمل لجنة دولية التي يتألف اعضاؤها من دول مختلفة محايدة في ايجاد الحلول التي ترضي جميع الأطراف المعنية.

رابعاً : عقد اتفاقيات ثقافية لتدعيم التعاون بين المراكز العلمية والثقافية، وتبادل الخبراء وتنشيط البعثات العلمية بين الدول لنشر العلوم والثقافات والفنون وتعلم اللغات الأجنبية التي من شأنها تقوية العلاقات الدولية.

الهوامش

(1) Wawro Goeffrey, The Franco Prssian War The German Conquest of France in 1870–1871, Cambridge University Press,2003, P.169;

Rodes, J.E., A History of Germany, London, 1964, PP.375–376 .

(*) وليم الأول (١٧٩٧–١٨٨٨) : سياسي ألماني أصبح وصي على عرش بروسيا عام ١٨٥٨ بسبب مرض أخيه فردريك وليم الرابع ، هرب إلى بريطانيا عام ١٨٤٨ بعد المحاولة غير الناجحة لإخماد الثورة، وبعد اخماد الثورة في بادن والبلاتين أصبح حاكماً عسكرياً في منطقة الراين وويستفاليا ، وملكا لبروسيا عام ١٨٦١ ورئيساً للاتحاد الكونفدرالي لشمال ألمانيا (١٨٦٧–١٨٧١) وإمبراطور لألمانيا (١٨٧١–١٨٨٨) .

Raff,D., A History of Germany from the Medieval Empire to the Present , ,Oxford University Press,1988, P. 493; Jason P.Coy , A Brief History of Germany, New York , 2010, PP.149–154.

(٢) فرانسوا شارل ، موجل سيفرين باكتو ، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : شفيق محسن ، منشورات دار الهلال ، بيروت ، ٢٠١٩، ص٤٧ ؛

William Harbutt Dawson, The German Empire 1867–1914 & the Unity Movement, London–1919 ,P.389؛ Rodes, J.E.,op.cit., PP.375–376.

(*) تقع الالزاس واللورين في شمال شرقي من فرنسا، على الحدود الألمانية الفرنسية، تحدهما من الجنوب سويسرا ، ومن الشمال لوكسمبرج ، فالالزاس تعطي ظهرها لفرنسا ، وامتداداً لإقليم بادن الألماني ، يقدر عدد السكان في الألزاس واللورين نحو أربعة ملايين نسمة، وينتمي معظمهم للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، نصفهم فرنسيين يتكلمون اللغة الفرنسية ، والنصف الآخر ألمانيين يتكلمون اللغة الألمانية ، وأقليات يهودية، وكانت فرنسا قد احتلت معظم أراضي الالزاس عام ١٦٤٨ بموجب معاهدة وستفاليا، ومن ثم قامت بضم عشر مدن حرة عام ١٦٨١، اما مقاطعة اللورين فقد أضيفت إلى فرنسا عام ١٧٦٦، وامتازت الالزاس بأنها منطقة زراعية خصبة تنتج كميات كبيرة لها قيمتها من المواد الغذائية، ووفرة الثروات المعدنية ولا سيما مناجم الحديد في اللورين، وعندما استولى الألمان على اللورين عام ١٨٧١ اكتشف الحديد بها

منذ وقت قليل ، وحظيت ألمانيا على تكامل مهم في المواد الخام الصناعية ، إذ كان الفحم متوفراً لألمانيا في إقليم الروهر .

عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ الأوربي المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٧٣، ص٤٠٤- ٤٠٥؛

Vicki Caron,The Emigration of Alsace-Lorraine Jews to France, 1871-1872, Vol.28, Paris, 1983, PP.139-140 ; Wikipedia, the free encyclopedia.

(3) Excerpts from The Peace of Frankfort ,10 May ,1871, Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent 1815-1939, Oxford University Press, 1968, No.97,PP.204-205.

(4) Rodes, J.E.,op.cit., P.377.

(٥) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص٨٩.

(٦) مهدي صالح هادي الجبوري ، ألمانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد ألمانيا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص٢٩٤.

(*) الرايخشتاغ : اسم أطلق على البرلمان الألماني الاتحادي في المدة (١٨٧٠- ١٩٤٥) ، وكان ضم حوالي (٣٩٧) عضواً يتم انتخابهم لمدة خمس سنوات بالتصويت العام من قبل الذكور ، وكان للإمبراطور الألماني الحق في حله بعد موافقة البندسرات في أي وقت يشاء .

محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص٨٩؛

Heun Werner, The Constitution of Germany, Berlin, 2011, P.88.

(*)البندسرات : اسم أطلق على مجلس الاتحاد الألماني الذي تأسس عام ١٨٧١، وقد وضع الإمبراطور الألماني السلطة في يد الأمراء مجتمعين في مجلس الاتحاد، وكانت الحكومات المختلفة ترسل مندوبين عنها ، وكان هذا المجلس مصدر القوانين، ورئيسه المستشار الإمبراطوري وهو اكبر موظف في الحكومة الألمانية. علي حيدر سليمان، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة، منشورات دار واسط للدراسات، بغداد،١٩٩٠، ص٢٥٣.

(*) بسمارك: مستشار المانيا، ولد في اليوم الاول من نيسان ١٨١٥ في براندنبرغ Brandenburg، من عائلة بروسية نبيلة محافظة. درس القانون في جامعة كوتنجين Gottingen ثم في جامعة برلين، أصبح ممثلا لملك بروسيا في فرانكفورت (١٨٥١-١٨٥٩)، ثم عمل سفيرا لبلاده في سنة ١٨٥٩، وسفيرا في باريس سنة ١٨٦٢، وعمل مستشاراً لبروسيا (١٨٦٢-١٨٩٠) استطاع خلالها توسيع رقعة بروسيا وتحقيق الوحدة الألمانية ، توفي في الثلاثين من تموز ١٨٩٨ في فريدريج Friedrichsruh .

اميل لودفيغ ، بسمارك رجل الحديد والدم ، ترجمة : عصام محمد سليمان ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١٩٩؛

Simon W.M., Germany in the age of Bismark ,Studies and Documents, Cambridge,1968 ؛ Encyclopaedia Britannica, Vol. 3, London,1966, PP.714-722 .

(*)غلادستون (١٨٠٩-١٨٩٨) : سياسي بريطاني أصبح رئيساً للوزراء لأربع مرات الاولى (٩ كانون الاول ١٨٦٨- ١٧ شباط ١٨٧٤) الثانية(٢٨ نيسان ١٨٨٠-٩ حزيران ١٨٨٦) الثالثة (٢٠ تموز ١٨٨٦) الرابعة (١٦ أب ١٨٩٢- ٣ آذار ١٨٩٤) ، يعد أول رئيس وزراء بريطاني يهتم بشكل جدي بالقضية الايرلندية .

سهيلة شندي عوان راضي ، وليم غلادستون والقضية الايرلندية ١٨٦٨-١٨٩٤ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١ وما بعدها؛

John Morley , The Life William Ewart Gladstone, The Macmillan Company,1903.

(7) Holborn ,H., History of Modern Germany 1840-1945,Vol.111, London , 1969, P.234.

(٨) محمد يحيى احمد عباس،العلاقات السياسية بين بريطانيا وألمانيا ١٨٧١-١٨٨٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٨.

(٩) نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية يقظة القوميات الاوربية ، ج٣ ، منشورات الفكر الحديث ، بيروت ، ١٩٦٩، ص٣٨٨.

(١٠) بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠، ص٤٥٨.

(١١) خالد عبد نمال الدليمي ، بسمارك ودوره في رسم السياسة الألمانية ١٨٧١-١٨٩٠، بحث منشور في مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٩٨، ٢٠١١، ص١١١؛ محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص٨٩.

(*) ستراسبورغ: مدينة غربية تقع على الحدود الألمانية تبعد ٤كم عن نهر الراين .

Encyclopedia Britannica, 2010,CD.

(١٢) كارلتون هيز ،التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة : فاضل حسين ، منشورات المعرفة ، جامعة الموصل ١٩٨٧، ص ٣٨٤؛ نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٨٩.

(١٣) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٨٩-٣٩٠؛ كارلتون هيز، المصدر السابق ، ص٣٨١.

(١٤) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٣٩٠-٣٩٢.

(*)ادولف تيير (١٧٩٧-١٨٧٧) سياسي فرنسي انتخب في الأول من شباط ١٨٧١ رئيساً للسلطة التنفيذية للجمهورية الفرنسية الثالثة ، وأصبح رسمياً في الأول من كانون الثاني ١٨٧١رئيساً للجمهورية الفرنسية حتى الرابع والعشرين ايار ١٨٧٣.

Palmer A.W ، A Dictionary of Modern History 1789-1945, Penguin Book ,1972, PP.324-325.

(١٥) عبد الفتاح حسن أبو علية واسماعيل احمد ياغي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، منشورات دار المريخ، الرياض ،١٩٩٣، ص٣٥٣-٣٥٤ .

(١٦) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٩٣.

(*) مولووز: هي مدينة صناعية تقع في شمال شرق فرنسا على مقربة من الحدود السويسرية والألمانية وضمت هذه.المدينة للإمبراطورية الألمانية كجزء من إقليمي الألزاس واللورين في المدة (١٨٧٠ – ١٩١٨) .

Wikipedia, the free encyclopedia.

(١٧) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٩٤.

(١٨) المصدر نفسه ، ص٣٩٥.

(١٩) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص٤٤٩.

(٢٠) فايت فالنتين وارهاد كلوس ، تاريخ الألمان ، منشورات المركز الثقافي الألماني ، دمشق ، ١٩٩٥، ص٣٤٣ ؛ فوزي جمال الدين ، من بسمارك إلى هتلر، منشورات سميا ، بيروت ، ٢٠٠٥، ص٩؛

A dcroft ,D.H.,The Development of British Industry and Foreign Competition 1875-1914, Since 1870 , New London,1968,P.37;Carlton J .H , Hayes , Contemporary Europe York,1958, P.84.

(٢١) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٩٦

(٢٢) المصدر نفسه ، ص٣٩٦-٣٩٧.

(*) الأسقف : أعلى الرتب الكهنوتية في الديانة المسيحية ذو مكانة دينية مرموقة في الكنيسة ويدير كل أسقف في الكنائس الانكليزية، والشرقية الأرثوذكسية ، والكنيسة الرومانية الكاثوليكية، مقاطعة تسمى بـ (الابرشية)، وهؤلاء الأساقفة هم يعينون رجال الدين المسيحيين .

Wikipedia, the free encyclopedia.

(٢٣) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٩٧-٣٩٨.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٣٩٨.

(٢٥) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص٤٨٧.

(*) كابريفي (١٨٣١-١٨٩٩) : سياسي الماني وقائد عسكري ، ولد في الرابع والعشرين من شباط ١٨٣١ ، ينتمي إلى أسرة ايطالية الأصل ، تقلد منصب رئاسة الجيش البروسي وقائد البحرية الألمانية عام ١٨٨٣ ، وأكد إن مستقبل ألمانيا المرموق سيكون في قوتها العسكرية ، وعين خلفاً لبسمارك مستشاراً لألمانيا عام ١٨٩٠، وقدم استقالته عام ١٨٩٤، توفي في السادس من شباط ١٨٩٩ وعمره يناهز (٦٨) عاماً .

The Journal of Modern History, Vol.25, No.3, University of Chicago Press, 1953, PP.234-254; Encyclopædia Britannica, Vol.5, London, 1966, PP.291-292.

(٢٦) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٩٩.

(٢٧) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ،ص٩٣-٩٤؛ نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٩٩.

(٢٨) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤٠٠-٤٠٢.

(٢٩)المصدر نفسه، ص٤٠٢-٤٠٤.

(٣٠) اميل لودفيغ ، بسمارك ، ترجمة : عادل زعيتر ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٠، ص٦٣٠؛

David Thomson, Europe since Napoleon , London,1958, PP.323-324.

(٣١) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص٤٤٩ .

(٣٢) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٤٠٦.

(33) Mann, Golo, The History of Germany since 1789, translated from Germany by Marian Jackson, Penguin Books, Bungaye, Britain , 1974 , P.230.

(٣٤) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص٤٥٨ ؛

William Harbutt Dawson, op.cit.,PP244-245.

(٣٥) محمد يحيى احمد عباس ، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٣٦) اميل لودفيغ ، بسمارك ، ص٦٢٨.

(٣٧) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث١٨٠٠-١٩١٨، منشورات النهضة الجديدة، القاهرة ، د. ت، ص١٧٩؛ William Langer ,European Alliances and Alignment 1871-1890, (New York ,1939,PP.24-25؛ Mann, Golo, op.cit.,PP.229-230.

(38) William Langer, op.cit.,PP.37-38.

(*) هوهنلوهي :سياسي ودبلوماسي ألماني من أسرة ارستقراطية ،عين وزيرا لبافاريا عام ١٨٦٦، وتقلد مناصب عديدة ، فقد شغل منصب السفير الألماني في باريس (١٨٧٤-١٨٨٥) ، وأصبح حاكماً للالزاس واللورين (١٨٨٥-١٨٩٤) ، ثم عين مستشاراً لألمانيا (١٨٩٤-١٩٠٠) ، وجه هوهنلوهي خططه الرئيسة نحو سياسة التوسع والتجارة الألمانية فيها وراء البحار.

فايت فالنتين وأ.كلوس ، المصدر السابق ، ص٣٦٦-٣٦٨؛

Moure Michel,Dictionire d Historire Universlle ,Tom 1, Paris ,1968, PP.963-964.

(٣٩) اميل لودفيغ ، بسمارك ، ص ٦٢٨-٦٢٩؛

Ouoted in German Diplomatic Document 1871-1914, Translated from the German by E.T.S.Dugdale , Vol.1, New York , 1969,PP.96-97.

(40) William Langer, op.cit.,PP.53-54.

(*) ليون غامبيتا (١٨٣٨-١٨٨٢): سياسي فرنسي جمهوري انتخب ،عضواً في مجلس النواب ممثلاً عن مدينة مرسيليا عام ١٨٦٩ ، قام بتنظيم المراحل الأخيرة في الحرب الفرنسية-البروسية من خلال منصبه وزيراً للداخلية والشؤون الحربية ، واستقال من جميع مناصبه لدى إقامة السلام ، وتقلد منصب رئيس الوزراء في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٨٨١ ، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته في الثلاثين من كانون الثاني ١٨٨٢.

Susan K. Foley and Charles Sowerwine, A Political Romance Léon Gambetta, Léonie Léon and the Making of the Republic 1872-1882,V. 38 , 2013, PP.234-235.

(٤١) فشر، هـ . أ. ل ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، منشورات دار المعارف، ط٦ القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٣٠٩؛ نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤١٠-٤١٢.

(42) Quoted in William Langer, op.cit.,PP.230-231.

(*) جول فيري (١٨٣٢-١٨٩٢) : سياسي فرنسي اصبح رئيس الجمهورية في المدة (١٨٨٠-١٨٨١) ومرة اخرى (١٨٨٣-١٨٨٥) ، تبنى سياسة التوسع الاستعماري ، وأدرك ان من الصعب على الفرنسيين المطالبة بالالزاس واللورين في هذه المدة إلى تتقوى فرنسا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .

Dollot, Louis , Historire Diplomatqut Paris, press Universitaires Defrance , 1961, P.104; Encyclopaedia Britannica, Vol.10, London, 1966, P.290 .

(٤٣) حسن زغير حزيم ، سياسة التحالفات الأوربية وأثرها في العلاقات السياسية الأوربية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الأوربية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٠٠-١٠١.

(*) شارل لويس دو سولس دو فريسينيه (١٨٢٨-١٩٢٣): سياسي فرنسي ورئيس الوزراء الاولى (١٨٧٩-١٨٨٠) ، والثانية عام ١٨٨٢ ، والثالثة عام ١٨٨٦، والرابعة في المدة ما بين (١٨٩٠-١٨٩٢) ، وكتب مذكراته بعنوان : ذكريات ١٨٤٨-١٨٧٨ عام ١٩١٢.

منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص٣٢٤.

(٤٤) يقظان سعدون العامر ،معاهدة إعادة الضمان الألمانية-الروسية أهميتها وأسباب عدم تجديدها ١٨٨٧-١٨٩٠، مجلة الأستاذ ، ج١ ، العدد ٤٦، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢، ص٤٠.

(*)جورج بولانجيه (١٨٣٧-١٨٩١) : جنرال سياسي فرنسي قضى خدمته العسكرية في الجزائر وايطاليا والهند الصينية وشارك في الحرب الفرنسية –البروسية ، وتقلد رتبة عميد عام ١٨٨٠، ودخل بولانجيه معترك السياسة عام ١٨٨٤ مبتدئاً مساره مع الراديكاليين، وشغل منصب وزير الدفاع عام ١٨٨٦ ، وأجرى إصلاحات عسكرية وتبنى مواقف الحزب الجمهوري ، وأحال كبار العسكريين الفرنسيين الملكيين على التقاعد ، ومنح الضباط العسكريين والجنود مكافئات مالية ورتب عسكرية ، وعرف بمواقفه الوطنية وخطبه الحماسية التي شجعت الفرنسيون على الانتقام والثأر من الألمان لاسترجاع أراضيهم المغتصبة ولا سيما الالزاس واللورين.

Verly Lee , History of , France , Général Boulanger et la conspiration monarchique Paris, 1893; Encyclopaedia Britannica,, Vol.4, London, 1966, PP. 318-319.

(٤٥) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص٤٠٧ -٤٠٨.

(٤٦) سدني برادشو في ، اسباب الحرب العالمية الأولى قبل فاجعة سراييفو ، ترجمة : محمود ابراهيم الدسوقي ،(منشورات الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٣٢)، ص٦٣ .

(٤٧) فشر، هـ . أ. ل ، المصدر السابق، ص٣١٥؛ نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤٠٩.

(١) جول جريفي (١٨٠٧-١٨٩١) : سياسي فرنسي ، ولد في الخامس عشر من اب ١٨٠٧ اشتغل بالمحاماة في باريس ، وانتخب نائباً ورئيساً لمجلس النواب الفرنسي سنة ١٨٧٦، ثم انتخب رئيساً للجمهورية الفرنسية مرتين في الثلاثين من كانون الثاني ١٨٧٩ إلى الثاني من كانون الاول ١٨٨٥ وتوفي في التاسع من ايلول ١٨٩١.

Encyclopaedia Britannica,, Vol.12, Cambridge University Press, 1911, P. 585.

(٤٨) جلال يحيى ، التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، ج٢ ، منشورات المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٠، ص٤٧٥-٤٧٦؛ سدني برادشو في ، المصدر السابق ، ص٦٣-٦٤.

(49) Paul Kosok , Modern Germany A Study of Conflicting Loyalties , The University of Chicago Press, 1968, PP. -46-47 ; Carrie Rene Albrcht ,Europe Since the Congress of Vienna, London,1958,P.211; Kertesz G. A., op.cit.,P.214

(٥٠) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤١٩-٤٢٠ ؛ حسن زغير حزيم ، المصدر السابق ، ص١٧٥.

(٥١) حسن زغير حزيم ، المصدر السابق ، ص١٩٠.

(*) بيلوف (١٨٤٩-١٩٢٩) : دبلوماسي وسياسي الماني دخل السلك الدبلوماسي في وزارة الخارجية عام ١٨٧٤، وسفيراً في روما ١٨٩٤، وشغل منصب وزير خارجية ألمانيا عام ١٨٩٧ لمدة ثلاث سنوات ، ثم مستشاراً للرايخ الألماني ورئيساً لوزراء بروسيا عام ١٩٠٠حتى ١٩٠٩ .

Raff, D., A History of Germany from the Medieval Empire to the Present , translated from the German by Brace Little , Oxford , 1988, PP.435-436;

Encyclopaedia Britannica, a new survey, Vol.3, London, 1966, PP .628-629.

(٥٢) يقظان سعدون العامر ، العلاقات الألمانية –الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤-١٩٠٢، مجلة الاستاذ ، العدد ٤٩، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤، ص٥١٣-٥١٤.

(53) Taylor, A.J.P., The Struggle for Mastery in Europe 1848-1918, Oxford University Press,1954,PP. 383-384.

(٥٤) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤٢٤-٤٢٥.

(*) جول كامبون (١٨٤٥-١٩٣٥) : دبلوماسي فرنسي ولد في الخامس من نيسان ١٨٤٥، اشتغل بالمحاماة عام ١٨٦٦ في باريس ، وعين الحاكم العام في الجزائر (١٨٩١-١٨٩٧) ، ثم شغل منصب سفيراً في واشنطن (١٨٩٧-١٩٠٢) ، وسفيراً في اسبانيا (١٩٠٢-١٩٠٧) ، وسفيراً لبلاده في برلين (١٩٠٧-١٩١٤) . وتوفي بمدينة فيفي Vevey في سويسرا Switzerland في التاسع عشر من ايلول ١٩٣٥.

Keiger, John France and the Origins of the First World War. St. Martin's Press, New York ,1985 PP. 68-81; Wikipedia, the free encyclopedia

(٥٥) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤٢٥.

(٥٦) هارولد تمبرلي و أ. ج . جرانت ، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩– ١٩٥٠ ،ج٢ ، ترجمة : محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، منشورات سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٥، ص٩٦ ؛ نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤٢٣.

(٥٧) الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤٢٣.

(*) برن: عاصمة سويسرا عام ١٨٤٨ ورابع مدنها من حيث عدد السكان بعد زيورخ وجنيف وبازل ، يقدر عدد سكانها تقريباً (١٢٧) الف نسمة يتحدثون الألمانية البرنية ، يصل متوسط ارتفاع المدينة عن سطح البحر (٥٤٢)م ومساحتها حوالي (٥٢) كم .

Wikipedia, the free encyclopedia

(٥٨) الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤٢٤.

(٥٩) سايمون آدامز ، الحرب العالمية الاولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٩، ص٦ ؛

The Historical Journal ,Vol .35, No.3, Cambridge University Press, 1992, PP.743-744

(٦٠) نيل م. هايمان ، الحرب العالمية الاولى ، ترجمة : حسن عويضة ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠١١، ص٢٠؛

Samuel R. Williamson , Austria – Hungary and The First Year of World War 1 , Vol.23, 1nnsbruck University Press, 2014, P.32.

المصادر

اولاً : الكتب الوثائقية المنشورة :

- E.T.S.Dugdale , German Diplomatic Document 1871-1914, Vol.1, New York , 1969.
- Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent 1815-1939, Oxford University Press, , 1968.
- Simon W.M., Germany in the age of Bismark ,Studies and Documents, Cambridge,1968.

ثانياً : الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

- حسن زغير حزيم ، سياسة التحالفات الأوربية وأثرها في العلاقات السياسية الأوربية (١٨٧٩-١٩٠٨) دراسة تاريخية في الدبلوماسية الأوربية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
- سهيلة شندي عوان راضي ، وليم غلادستون والقضية الايرلندية ١٨٦٨-١٨٩٤ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
- محمد يحيى احمد عباس،العلاقات السياسية بين بريطانيا والمانيا ١٨٧١-١٨٨٠، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
- مهدي صالح هادي الجبوري، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .

ثالثاً : الكتب العربية والمترجمة :

- اميل لودفيغ ، بسمارك رجل الحديد والدم ، ترجمة : عصام محمد سليمان ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧.
- ـــــــــ ، بسمارك ، ترجمة : عادل زعيتر ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٠.
- بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠.
- جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، ج٢ ، منشورات المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، ١٩٨٠.
- سايمون آدامز ، الحرب العالمية الاولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٩.
- سدني برادشو في ، اسباب الحرب العالمية الاولى قبل فاجعة سراييفو ، ترجمة : محمود ابراهيم الدسوقي ،منشورات الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٣٢ .
- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ الأوربي المعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، منشورات دار النهضة العربية ، بيروت ،١٩٧٣.
- عبد الفتاح حسن أبو علية واسماعيل احمد ياغي ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، منشورات دار المريخ، الرياض ،١٩٩٣.
- علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة ، منشورات دار واسط للدراسات ، بغداد ، ١٩٩٠.
- فايت فالنتين وارهاد كلوس ، تاريخ الألمان ، منشورات المركز الثقافي الألماني ، دمشق ، ١٩٩٥.
- فشر، هـ . أ. ل ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، منشورات دار المعارف، ط٦ القاهرة ، ١٩٧٢ .

- فرانسوا شارل – موجل سيفرين باكتو ، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : شفيق محسن ، منشورات دار الهلال ، بيروت ، ٢٠١٩.
- فوزي جمال الدين، من بسمارك الى هتلر، منشورات سميا ، بيروت ، ٢٠٠٥.
- كارلتون هيز ،التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة : فاضل حسين، منشورات المعرفة ، جامعة الموصل ١٩٨٧.
- محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ـــــــــ، تاريخ أوروبا الحديث١٨٠٠-١٩١٨، منشورات النهضة الجديدة، القاهرة، د. ت.
- نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية يقظة القوميات الاوروبية ، ج٣، منشورات الفكر الحديث ، بيروت ، ١٩٦٩.
- نيل م. هايمان ، الحرب العالمية الاولى ، ترجمة : حسن عويضة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١١.
- هارولد تمبرلي و أ. ج . جرانت ، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩– ١٩٥٠ ،ج٢ ، ترجمة : محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، منشورات سجل العرب ، القاهرة ١٩٦٥.

رابعاً : الكتب باللغة الانكليزية

- Adcroft ,D.H.,The Development of British Industry and Foreign Competition 1875-1914, London,1968.
- Carrie Rene Albrcht ,Europe Since the Congress of Vienna, London,1958.
- Carlton J .H , Hayes, Contemporary Europe Since 1870, New York,1958.
- David Thomson, Europe since Napoleon , London,1958.
- Heun Werner, The Constitution of Germany, Berlin, 2011.
- Holborn ,H., History of Modern Germany 1840-1945,Vol.111, London , 1969.
- Jason P.Coy , A Brief History of Germany, New York , 2010.
- John Morley , The Life William Ewart Gladstone, The Macmillan Company,1903.
- Keiger, John France and the Origins of the First World War. St. Martin's Press, New York ,1985 .
- Mann, Golo, The History of Germany since 1789, translated from Germany by Marian Jackson, Penguin Books, Bungaye, Britain , 1974 .
- Paul Kosok , Modern Germany A Study of Conflicting Loyalties , The University of Chicago Press, 1968.
- Raff,D., A History of Germany from the Medieval Empire to the Present , ,Oxford University Press,1988.
- Rodes, J.E., A History of Germany, London, 1964 .
- Samuel R. Williamson , Austria – Hungary and The First Year of World War 1 , Vol.23, 1nnsbruck University Press, 2014.

- Taylor, A.J.P., The Struggle for Mastery in Europe 1848-1918, Oxford University Press,1954.
- Vicki Caron,The Emigration of Alsace-Lorraine Jews to France, 1871-1872, Vol.28, Paris, 1983.
- William Harbutt Dawson, The German Empire 1867-1914 & the Unity Movement, London-1919 .
- William Langer ,European Alliances and Alignment 1871-1890, New York ,1939.
- Wawro Goeffrey, The Franco Prssian War The German Conquest of France in 1870-1871, Cambridge University Press,2003 .

خامساً : الكتب باللغة الفرنسية :

- Dollot, Louis , Historire Diplomatqut Paris, Press Universitaires Defrance , 1961.
- Susan K. Foley and Charles Sowerwine, A Political Romance Léon Gambetta, Léonie Léon and the Making of the Republic 1872-1882,V. 38 , 2013.
- Verly Lee , History of , France , Général Boulanger et la conspiration monarchique Paris, 1893.

سادساً : الدوريات:

اولاً : البحوث العربية

- خالد عبد نمال الدليمي ، بسمارك ودوره في رسم السياسة الألمانية ١٨٧١-١٨٩٠، بحث منشور في مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٩٨، ٢٠١١.
- يقظان سعدون العامر ،معاهدة اعادة الضمان الالمانية-الروسية أهميتها وأسباب عدم تجديدها ١٨٨٧-١٨٩٠، مجلة الأستاذ ، ج١ ، العدد ٤٦، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢.
- ـــــــــ ، العلاقات الألمانية -الروسية خلال عهد السياسة العالمية ١٨٩٤-١٩٠٢، مجلة الأستاذ ، العدد ٤٩، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

ثانياً : المجلات الانكليزية

- The Historical Journal ,Vol .35, No.3, Cambridge University Press, 1992.
- The Journal of Modern History, Vol.25, No.3, University of Chicago Press, 1953.

سابعاً : : الموسوعات باللغة الأجنبية :

- Encyclopædia Britannica, Vol. 3, 4, 5, 10, London, 1966.
- Encyclopaedia Britannica,, Vol.12, Cambridge University Press, 1911.
- Encyclopaedia Britannica, A new survey, Vol.3, London, 1966.
- Encyclopedia Britannica, 2010,CD.
- Wikipedia, the free encyclopedia.

ثامناً : القواميس:

اولاً : القواميس باللغة العربية :

- منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٨.

ثانياً : القواميس باللغة الاجنبية

- Palmer A.W ، A Dictionary of Modern History 1789-1945, Penguin Book ,1972.
- Moure Michel, Dictionire d Historire Universlle ,Tom 1, Paris ,1968.